مجلة أضواء

العدد الخمسون

نيسان / 2014

تصدر عن

مركز أضواء للبحوث والدراسات

www.adhwaa.org

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

محتويات العدد الخمسون

ت	العنوان	الكاتب	المصدر	الصفحة
1	القيام الفاطمي وأزمة القيادات	بهاء النجار	مركز اضواء للبحوث والدراسات الأستراتيجية	3
2	تكتيك حرب البرغوث وستراتيجية قضم الاراضي الملامح العامة للمعركة القادمة على اسوار بغداد	فارس خليل ابراهيم	عين العراق نيوز	5
3	الشفافيه في مجتمعنا	د.امال كاشف الغطاء	الموقع الرسمي للدكتورة د.امال كاشف الغطاء	8
4	العراق: الكتلة البرلمانية الاكبر تراهن على الرئيس	عادل الجبوري	وطنيون	13
5	الحملات الأنتخابية أفصحت عن الواقع السياسي العراقي	رفعت نافع الكناني	الحوار المتمدن	16
6	حكومة الشراكة الوطنية والاغلبية السياسية	علياء الحسني	مركزالنور	19
7	الانتحار في العراق ..سفر الى المجهول ولاخيار غير الموت!!	فلاح الشمري	واع	21

الأراء النشورة تعبر عن اراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركزاضواء للدراسات والبحوث الأستراتيجية

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

القيام الفاطمي وأزمة القيادات[1]

محتويات العدد

في ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام بضعة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم وسيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين نريد ان نتناول جانب من جوانب قيامها المبارك ضد المنقلبين على دينها ودين ابيها المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ، وهذا الجانب هو القيادة الحقة و ضرورة الدفاع وازالة الغبار عنها وتركيز أذهان الامة نحو القيادة الحقيقية ولضرورة وجود مثل هذه القيادة وبدونها لا يأمل من الامة شيء ، بل وبدونها لا قيمة للحياة والأكثر من ذلك ينبغي ان يضحي الانسان الرسالي بنفسه دونها وحتى لو كان المضحي فاطمة الزهراء عليها بضعة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم فضلاً عن غيرها.

ونجد الاحتفال بهذه الذكرى ضعيفة لا يتناسب وحجم المناسبة وعظمة صاحبة الذكرى عليها السلام ، وهذا القصور - وقد يكون تقصيراً - يشمل جميع المسلمين سنة وشيعة ، فاهل السنة عموما مبتعدون عن احياء ذكرى اهل البيت عليهم السلام ما عدا ذكرى المولد النبوي الشريف . اما الشيعة فإما غفلة وجهلاً وتكاسلاً او لان بعضهم يرى ان اثارة ذكرى الزهراء عليها السلام هو اثارة للفتنة الطائفية كون ان المتهم في ظلم فاطمة عليها السلام هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبالتالي فإن هذا سيثير غبار الماضي ويثير غيظ اهل السنة.

هذا الطرح قد يكون صحيحاً وحقيقياً إذا لم تدار الأمور بشكل علمي حكيم ، واذا اخذنا بذلك فاننا امام مفترق طرق : اما ان نترك احياء ذكرى الزهراء عليها السلام بالشكل المفروض او ان يكون احياؤها بشكل تقليدي ضعيف لا يفهم منها المؤمنون شيئاً ، وبما ان ترك احياء الذكرى عند الشيعة امر مستحيل توجه غالبية الشيعة لاحياء ذكرى الزهراء عليها للسلام بشكل تقليدي لا يفهم منه الا البكاء واللطم ، اما الاستفادة العملية من هذه المناسبة فهذا غير موجود لان ذلك سيثير الفتنة وغيرها من الحجج.

عادة القشريون هم المستفيدون من ترويج فكرة اثارة الفتنة الطائفية لانهم لا يستطيعون ان يترجموا الدروس العملية لهذا القيام المبارك بل يجدون انفسهم اول المحارَبين من قبل الزهراء عليها السلام وأن قيامها المبارك سيكون عليه قبل غيره ، وعادة من يُتهَم بإثارة الفتنة هم الداعون للاستفادة العملية من الذكرى - حالها حال اي ذكرى يراد الاستفادة منها استفادة عملية - والذين يريدون ان يطبقوا ما تريده الزهراء عليها السلام على أرض الواقع ، وهم بذلك رافضين اتهام الاخرين لهم بأن احياء ذكرى الزهراء عليها السلام هو اثارة للفتنة بدليل قول الزهراء عليها السلام نفسها : ((وجعل إماماتنا نظاماً للملة وأماناً من الفرقة)) ،

[1] بهاء النجار – مركز اضواء للبحوث والدراسات الأستراتيجية

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

فالمطالبة بإمامة أهل البيت عليهم السلام هو أمان من الفرقة لا اثارة للفتنة ، فهؤلاء المتّهِمون خالفوا الزهراء عليها السلام رغم تطمين الزهراء عليها السلام لهم بذلك.

ان مطالبة الزهراء عليها السلام بإرجاع القيادة لبعلها أمير المؤمنين عليه السلام - كونه أحق الخلق بالقيادة وهو القيادة الحقيقية الوحيدة آنذاك - دعوة لمحبيها ومواليها بأن يطالبوا بالقيادة الحقيقية ولو بالتضحية ، فمن دون القيادة الحقيقية لا يمكن ان للأمة ان تنتظم وتتوحد فتنتصر في جميع المحالات . وكما أن الزهراء عليها السلام حوربت بسبب خروجها على القيادات الباطلة والزعامات المزيفة والمنحرفة وقيل فيها ما قيل من الاولين الاخرين فكذلك من سار على نهجها ومنهجها يلاقي نفس المعاناة والمواجهة من قبل المنحرفين من اتباع القيادات المنحرفة ، وهنا الانحراف ليس بالضرورة انحراف 180 درجة عن الصراط المستقيم لأن من خرجت عليهم الزهراء عليها السلام كانوا مسلمين ، لذا فالانحراف درجات وكل انحراف يجب ان يكشف مهما صغر ولكن باسلوب يتناسب معه.

وان لم تتهم الزهراء عليها السلام بالخروج عن الاسلام فقد اتهم ابنها الحسين عليه السلام ومن حاول تطبيق مبادئهما بأنهم خرجوا على امام زمانهم او شقوا عصا الوحدة . ومن يستعرض تاريخ المصلحين يجد قضية الزهراء عليها السلام حاضرة بقوة في مناهجهم وابجديات حركتهم الاصلاحية ، بينما نجد المتقاعسين او ممن ألبسوا قداسة مزيفة يحاول ان يبرر عدم الاحتفال (المناسب) لاستشهاد الزهراء عليها السلام بأن ذلك حفاظاً على الوحدة الاسلامية وفي الحقيقة هي حفاظاً على موقعه الذي يجب ان يتنازل عنه اذا آمن بما خرجت من اجله فاطمة عليها السلام ، بل ويشن الهجمات التسقيطية المباشرة وغير المباشرة (منه ومن اتباعه) ضد السائرين على خطى الزهراء عليها السلام.

ونسأل الله بحق الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها أن يرزقنا شفاعتهم في الدنيا والآخرة

محتويات العدد

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

تكتيك حرب البرغوث وستراتيجية قضم الاراضي الملامح العامة للمعركة القادمة على اسوار بغداد[2]

محتويات العدد

إحدث ضجيجا في الشرق واضرب في الغرب ,تحرك يمينا ثم انعطف شمالا , واجتمعوا حين يتفرقون وتفرقوا حين يجتمعون,هي مبادأ عام للحرب العصابات التي اسسها ماو تسي تونغ في بداية القرن العشرين, لكن موضوعة بحثي اليوم ليست التجربة الصينية بل الاحداث الجارية في العراق والاسلوب الذي تتبعه التنظيمات الارهابية في حربها على النسيج الاجتماعي العراقي بكافة اطيافه, فقد كانت التشكيلات المغوارة عند ماو تسي تونغ (الانصار او افراد العصابات الثورية) هي تشكيلات ملحقة تعمل وفق توجيهات القيادة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للتخفيف الضغط على القوات المسلحة (القوات الرئيسة) من خلال جملة تكتيكات صارمة هدفها ان تلحق جماعة صغيرة بتسليح بسيط اكبر ضرر ممكن بقواتِ هي اكبر حجما وافضل تسليحا عموما, وهي بالتالي عمليات ذات طابع ثانوي تهيئ الاجواء المناسبة لتحرك القوات الرئيسة(الجيش) في الميدان من اجل بسط السيادة الوطنية على كامل خارطة البلاد.
لكن حرب العصابات تلك لم تعد على كانت عليه أيام الاحتلال الياباني للصين والتي افرزت تلك المبادئ التي صاغها ماو تسي تونغ لتصبح انجيل التنظيمات المغوارة .
فلقد ولد هذا الشكل من الحرب مرات عدة لتصل الى ما وصلت عليه اليوم, بدأً بحرب العصابات التي خاضها الحزب الشيوعي الفيتنامي ضد الاحتلال الفرنسي والامريكي لاحقا في منتصف القرن الماضي وهي امتدادٌ كلاسيكي للتجربة الصينية ,مروراً بحرب الاستقلال في الجزائر والتي لم تختلف كثيراً عن سابقاتها من حيث المبدأ بالاضافة الى التجربة الكوبية وحرب العصابات المتنقلة التي افرزتها أجواء الحرب الباردة على تلك المساحة من العالم لتبرّز لنا على ماكانت عليه من ستراتيجيات وتكتيكات تتناسب وتلك البيئة المتميزة في تجربة (الثائر المحبوب) تشي جيفارة .
وكانت الولادة الثانية لهذه الحرب في افغانستان .لماذا ؟ الجواب يكمن في السمة المميزة الجديدة والتي تمايزة فيها عن سابقاتها في ان تلك الحرب هي حربا رئيسية لا ثانوية بعد انعدام وجود جيش وطني يتكفل مهمة طرد المحتل ومسك الارض و تورط جهات دولية عدة في هذا

[2] فارس خليل ابراهيم - عين العراق نيوز

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الصراع لتُصبح حرب بالنيابة اكثر منها حرب تحرير ,بالاضافة الى عالمية التنظيم المحارب والذي لايكترث بالهوية الوطنية المتمثل بـ (تنظيم القاعدة) الى جانب التنظيمات المحلية التي تراوحت في اطرها الايدلوجية بين القبيلة والقومية والدينية وبرغماتية هذا التنظيم -(تنظيم القاعدة) - الذي لم يتوانا ان يتحالف مع (الشيطان والكافر واصحاب النزعات القبيلة والعشائرية) التي حرمها الاسلام! فالغاية هنا تبرر الوسيلة.

اما الولادة الثانية فكانت في العراق والتي تميزت عن سابقتها الافغانية في لامركزية التنظيم والتنفيذ واستقلال الكثير من المنظمات المسلحة عن المنظمة الام - (تنظيم القاعدة) وقد برز هذا الامر جليا في الخلاف المعروف بين زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الزرقاوي مع قادة القاعدة في افغانستان وصولاً الى حالة القطيعة والاحتراب بين (داعش) والقاعدة - والطابع الطائفي لتلك المنظمات .واستقلال اجندات تلك المنظمات الارهابة عن القوى الاقليمية الداعمة لها رغم كل آواصر المصلحة المشتركة بين الطرفين ,بالاضافة الى تورط بعض افراد الاجهزة الامنية والعسكرية والحزبية للنظام السابق مع هذه المنظمات بسبب القرار الكارثي الذي اتخذه الاحتلال بحل تلك الاجهزة واهانة افرادها من جهة والارتباط العضوي بين بعض افراد تلك الاجهزة مع النظام السابق مما لا يتيح لهم فرصة العودة الى الصف الوطني بسبب حجم الجرائم التي ارتكبها هؤلاء بحق الشعب العراقي بالاضافة الى الحس الطائفي والذي يغلف الموقع الطبقي السابق لبعض رموز هذا النظام ومعاونية وما تعنية من امتيازات فقدت بانهيار ذلك النظام

في حين كانت سوريا مسقط رأس الولادة الثالثة والاخطر لهذا الشكل من العمل المسلح بعد التداخل بين ماهو طائفي وماهو اقليمي فقد اصبحت هذه المنظمات التكفيرية بمختلف مسمياتها ذات اليد الطولى في العمل المسلح ضد قوات النظام وبقية مكونات الشعب السوري, لكن ما يميز هذه الولادة فعلا استخدامها اسلوب (الحرب المختلطة) والتي تستخدم فيها هذه المنظمات الاسلحة المتوسطة والخفيفية والثقيلة في حرب لا تعتمد اسلوب (اضرب واهرب), بل اضرب واهرب واضرب وامسك بالارض اذا كانت الفرصة مؤاتية واترك تلك الارض عند الضرورة , فابأمكان العودة مع وجود حاضنة فيتلك المناطق خلال حرب (مقدسة) تخاض زوراً بأسم طائفة ما ضد طائفة اخرى تتيح قداسة تلك الحرب! الطائفية التعامل ببرغماتية مع كل الاطراف وان كانت مخالفة في العقيدة .

ومع ولادة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) بقيادة ابو بكر البغدادي خليفة الزرقاوي على تنظيم القاعدة في العراق وتوحيد اغلب منظمات القاعدة الفاعلة في العراق وسوريا ورفضه وصاية حرس القاعدة القديم وقياداته في رسم وتوجيه عمل هذه المنظمة في المنطقة بعد ما اصبحت عليه -من القوة والبأس وحسن التظيم جعلتها تتميزعن سابقتها (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)- واستقلالها التام عن المنظمة الام (القاعدة) واستهدافها الصريح لمكونات بعينها (الشيعة , المسيح , الصابئة , ... الخ) بالاضافة الى غالبية السنة الذين يرفضون النهج التكفيري لتلك المنظمة , واحتفاظها بأجنداتها الخاص رغم تنفيذها لاجندات اقليمية مشبوهة . اما في الجانب العمليات فهي الاكثر مرونة والاكثر فتكا وهذا بات واضحا خلال الاحداث الجارية في محافظة الانبار بشكل خاص والمحافظات الغربية بشكل عام وسوريا ايضا .فهي اليوم وفي ظل الازمة الراهنة تلجأ الى اسلوب التغلغل البطيئ في المناطق المحيطة

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

ببغداد تمهيداً لنقل المعركة من الاطراف الى العاصمة وارباك القوات الامنية بالضربات المفاجئة للمؤسسات المدنية الصرفة؛ لزعزعت ثقة المواطن بتلك الاجهزة وبعثرة جزاء من القوات الامنية عند المؤسسات المدنية المنتشرة وقضم الاراضي النائية والبعيدة عن المركز والاحتفاض بها اطول فترة ممكنة وارهاق القوات الامنية باسلوب حرب البرغوث القافز من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب من الشرق الى الغرب وتشتيت القوة الرئيسية والاحتياطية للجيش العراقي لتفويت الفرصة على القيادة المسلحة الاحتفاظ بقوات احتياطية يمكن من خلالها المراروغة عند الحاجة ,وتثبيت القوات المتشتتة جغرافية بالعمليات الدورية المزعجة لكي لا تعود صالح لاستخدامها كقوات احتياط عند الحاجة.

ومن ثم فتح جيوب، في العاصمة والتمترسة في بعض مناطقها الداخلية وبدون ضجيج (الخلايا النائمة) لتكون مراكز دعم لوجستي في معركة بغداد التي سمعنا عنها كثيرا. ومن ثم والتخندق داخل ازقة ومباني هذه المدن والنواحي المحيطة ببغداد بالاضافة الى المحافظات المضطربة لتثبيت اكبر قوة ممكنة من الجيش في ساعة الصفر وعزل تلك المناطق عن العاصمة، وجعلها ممرات سريعة نحو الداخل، وتدمير الجسور او السيطرة عليها لعزل بغداد تماما عن اي قوات قادمة من الجنوب والفرات الاوسط تحاول نجدة العاصمة, وشن هجمات مكثفة ضد المراكز الحكومية وبذات المنطقة الخضراء ترافقها موجة من التفجيرات الكثيفة في الشارع لخلق حالة من الفوضى والهلع بين المواطنين لشل قدرتهم على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتأمين مناطقهم من الاختراق

هذا الامر الذي يفرض سرعة حسم المعركة في الفلوجة وشن حملة عسكرية واسعة تباعا عند تخوم بغداد لتحرير تلك المناطق من العصابات الارهابية والبحث عن البديل في ملف تسليح الجيش العراق وخاصة تسليح طيران الجيش واهمال بنود الاتفاقية الستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية التي لا ترغب في العراق رغم بنود هذه الاتفاقية والبحث عن البديل ممكن, فأستقرار هذا البلد اكثر اهمية من هذه الاتفاقية الخاوية

محتويات العدد

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الشفافيه في مجتمعنا[3]

محتويات العدد

هناك خصوصية للفكر العربي بشكل خاص و الشرقي بشكل عام من حيث التعتيم و التكتم و عدم ألوضوحية و ظهرت إبداعات عالمية و أصول معرفية دون أن تستند على قوانين و نظريات مدونة وبقيت الأسس المعرفية في المجهول وحرص فلاسفة الشرق وكهنته على إبقاء المعرفة بعيدا عن متناول العامة و تفسر إما بالسحر أو الصدفة . ومن ناحية أخرى كان نمط الحكم و إلى حد قريب يعتمد على أشخاص تتجمع لديهم كل القوة و كافة الصلاحيات وهذا الشخص لا يطاله العرف و القانون رغم وجود مؤسسات و لكنها غير دستورية مما كرس صفات التكتم و عدم ألوضوحية و جعلها من خصائص أخلاقية الفرد العربي

إن ما يدور الآن عن الشفافية تتعلق فقط بالمنظار الاقتصادي وحب الرشوة و تبديد الأموال و سلب منافع المجتمع وهدم التنمية الاقتصادية ولكن الشفافية لها أبعاد أخرى في المجال الاجتماعي و السياسي ففي المجال الاجتماعي نبدأ من التعامل داخل الأسرة و المدرسة و الشارع بالمصارحة و المكاشفة بين مختلف الجماعات للوصول إلى تقبل الأخر أو معالجة ممارسات غير مقبولة للتمكن من علاجها . أما الشفافية في المجال السياسي فالعلاقة بين المسؤولين أنفسهم و بين المسؤولين و الشعب يجب أن تكون واضحة فالشعب يطلع على أبعاد سياسية الحكومة وما تهدف إليه من معاهدات و مواثيق وقرارات تقرر مصير البلد و تهدد أمنه ووحدته.

و يأتي السؤال لماذا نفتقد الشفافية في مجتمعنا في الوقت الحالي-:

1- عدم وجود قوانين ردع كافية ومحاكم تحاسب ألمسئ.
2-التغيرات السياسية و الاقتصادية التي ترمي أصحاب السلطة فجاءه إلى هاوية الفقر الحرمان.
3- غياب آليات الردع المجتمعي فالمعايير الأخلاقية تعتمد على ميزان القوة.
4- التدهور الثقافي و تسلق السلم الوظيفي دون المرور بالتدرج و مراتبي السلم الوظيفي.
5- تزايد الحاجات الإنسانية و تنوعها بحيث لا تكفي الدخول لسد النفقات.

عرفت الشفافية بأنها الوصول إلى المعلومات و تتزايد دقة الشفافية كلما كان الوصول إلى المعلومات يخلو من التعقيد و واضحة لا غموض فيها و يمكن الاطلاع عليها. وينتج عنها

[3] د.امال كاشف الغطاء- الموقع الرسمي للدكتورة د.امال كاشف الغطاء

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

دراسة إن هذه المعلومات تصب في المصلحة العامة ومصلحة اكبر عدد من الناس. إن الوصول إلى درجة عالية من الشفافية يتطلب إصلاح مراتب الدرجات الوظيفية بما تحمله من العمالة المقنعة و إيجاد فرص عمل دون عمل كي لا يكون هناك ترهل يؤدي إلى ضياع المعلومات و اختفائها.

ليس من السهل الوصول إلى تطبيق كامل للشفافية فبعد خمسة ألاف سنة من ممارسة شتى أنواع الضغط و الحرمان و القهر تحول العالم إلى قرية صغيرة تتدفق فيه المعلومات بسرعة فائقة و أصبح ما يحدث من دولة يؤثر بالضرورة على دولة أخرى و الحاجة ألان ضرورية لممارسة الشفافية التي لها علاقة كبيرة بالحقوق الممنوحة للإنسان و انتهاك هذه الحقوق يعرض الإنسان للمسائلة و المحاسبة و تعتبر منظمة العمل الدولية إن المساءلة و الشفافية مفهومان يعزز كل منهما الأخر فبوجود المساءلة توجد شفافية و بوجود الشفافية توجد مساءلة وهما ركن من أركان الحكم الصالح.

إن تطبيق الشفافية يحتاج إلى أمرين (وطني) يتمثل في توفير البيانات المتعلقة بالحسابات الوطنية و ميزان المدفوعات وتكلفة المعيشة و احتساب التكلفة الحقيقية للمعيشة و بما إن الحكومة هي المصدر الرئيسي للمعلومات في الدول النامية و مستخدم لها لذا يفضل فصل القوى الثلاث المكونة من قوة السلطة و قوة المال و قوة المعرفة و تعدد مراكز المعلومات يجعل القيام بالرشاوى و السرقات الكبرى من الصعوبة.

و الأخر (دولي)يوضع عهد دولي تلتزم فيه الأطراف كافة و خاصة الدول التي لا تخضع للشفافية و تتعالى فيها درجة الفساد الإداري فتفرض عليها عقوبات اقتصادية و تمنع عنها المنح والمعونات لعدم التزامها.

إن التغذية بمعلومات رديئة تسبب إرباك للحكومة في مشاريعها المستقبلية و أوضاع السوق و يتسبب ضمور الشفافية إلى ظهور طبقتين في المجتمع طبقة تستأثر بكل الامتيازات و تحتل المراكز العليا في المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و طبقة محرومة من متطلبات الحياة عرضة للكوارث و التقلبات و لكنها تعاني بنفس الوقت من ضمور الشفافية الاجتماعية فهي وسط بيئة جيدة لشتى الانحرافات ويصبح الوضع الإداري تتلاعب به العوامل التالية:

1-عدم احترام وقت العمل
2-المحسوبية
3-الرشوة
4-التسويف في انجازات المعاملات
5-سوء استعمال السلطة
6-الإهمال في العمل و بيع أسراره
7- قبول الهدايا

وفي هذه الحالة تنهار سلطة القانون لتسحب معها كل القيم الأخلاقية النبيلة و تظهر طبقة جديدة لها ثقافتها و أسلوبها و تنظم مراكز القوة لها بحيث تسحق من يقف أمامها ويصبح ليس مهما أن تكون شريفا أو سيئا تمارس أعمال قذرة أو صفقات نظيفة وإنما العامل الحاسم

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

هو القوة و هذا ما حصل في حالة تهريب النفط في العراق فقد تكونت مجموعة قادرة على إخفاء الحقائق و تتحكم بالتقارير الأمنية و السياسية ولا سبيل إلى محاسبتها و مساءلتها.
إن مجاميع من هذا النوع بما تحصل عليه من مكاسب مادية تستطيع أن تتبوأ مراكز عليا و تصبح فوق المسائلة و قد تكسب حصانة و تحيطها طبقة من المتحذلقين و الوصوليين و الأقارب و الأصدقاء فهي تعتمد على الولاء و ليس الكفاءة بما تمتلك من قدرة على التحايل و التلاعب بالمال العام.
إن منظمة الشفافية الدولية التي أنشأت عام 1959 ومقرها برلين و شعارها (الاتحاد العالمي ضد الفساد)تعتبر الفساد وحش يفترس خطط التنمية و المنح و المعونات و القروض التي تقدم للدول النامية .والمنظمة تعتمد في عملها على العناصر التالية لتحقيق أهدافها-:
أولا:- بناء شبكة تحالفات على المستوى المحلي و الإقليمي و العالمي تضم الحكومات ،المجتمع المدني والقطاع الخاص من اجل مكافحة الفساد بكل أشكاله.
و كلمة تحالفات تحتاج إلى توضيح فالتحالف يتطلب وجود مصالح للأطراف المشاركة في التحالف تساهم في القضاء على الفساد.
ثانيا:- المساعدة في تصميم و تنظيف نظم النزاهة الفعالة و هذه تحتاج إلى:
- العنصر البشري الكفء و الفعال و الخاضع لتجارب تثبت نزاهته.
- نظم غير قابلة للاختراق من خلال التنفيذ

ثالثا:- تجميع و تحليل المعلومات و زيادة الوعي العام بالأضرار المهلكة للفساد على الإنسان و التنمية الاقتصادية.
و هذه النقطة تقودنا إلى أن الفساد الاجتماعي و السياسي يقود إلى الفساد الاقتصادي.
إن انجازات المنظمة طبقا لتصريحات المسؤولين فيها كما على الموقع الخاص بها.
1-تحريك موقف البنك الدولي من وضع رافض لتقبل فكرة محاربة الفساد إلى وضع جعل رئيسه زعيم الحركة العالمية لاحتواء الفساد.
2- تقديم الدعم لمنظمة دول التعاون الاقتصادي و التنمية في إصدار اتفاقية مقاومة رشوة الموظفين الأجانب الذين يعملون في المعاملات التجارية العالمية.
3- الضغط على دول منظمة دول التعاون الاقتصادي و التنمية (42) دولة من اجل إنهاء تخفيض الضرائب على الرشاوى و تم ذلك في كل الدول تقريبا ماعدا هولندا.
4- كسر حاجز الحذر المفروض في مناقشة أمور الفساد المتعلق بالتجمعات الدولية.
5- إنشاء تحالفات من المنظمات و الأفراد لاختيار حكومات صادقة وأمينة على مستوى العالم و تنمية ممارسات تجارية أكثر تحمل للمسؤولية الاجتماعية.
6- زيادة فروع المنظمة باستمرارفقد شملت أكثر من (60) دولة حتى الان على مستوى العالم وهذا يوضح مدى الأهمية التي اكتسبها قضية الفساد
7-اكتساب المنظمة شهرة عالمية كمشارك مهم في معركة الفساد خاصة بعد إصدارها السنوي الذي تنشره المنظمة عن الفساد و ترتب فيه الدول حسب مستويات الفساد فيها

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

يعرف الفساد الإداري كما في موسوعة العلوم الاجتماعية (بأنه تحقيق أرباح أو منافع خاصة أو رشاوى للمسؤولين الإداريين و السياسيين و القضاة)
في دول العالم الثالث يجهل الفرد ما هي واجباته و ما هي حقوقه و يعتبر إن له حقوق دون واجبات لانحداره من أسس قبلية توفر له الحماية و الطعام و هو لا يدرك أصول الملكية و حدودها وفي هذه المجتمعات يجب تدريس وتوضيح الحقوق و الواجبات لكي يعرف أبعاد الفساد الإداري.
إن العراق الذي خرج من نظام طاغوتي صارم دخل في مرحلة الديمقراطية و لكن من المؤسف إن هذه الديمقراطية كانت تسير بالتوازن مع الأمور التالية-:
1- غياب سلطة القانون تماما وهنا تتحول الديمقراطية إلى فوضى.
2- وجود البطالة
3- انهيار الطبقة الوسطى ووجود طبقات تحت خط الفقر
4- غياب آليات الردع المجتمعي
إن العراق الان يجتاحه و باء من الفساد الإداري الذي هو امتداد إلى ما قبل الاحتلال و مما مهد للفساد الإداري في العراق تجاهل قرار مجلس الأمن 1483 الذي يشدد على إن (صندوق تنمية العراق يجب أن يستخدم بطريقة تتسم بالشفافية بما فيه فائدة الشعب العراقي وان جميع الصادرات البترولية و المنتجات البترولية و الغاز الطبيعي المستخرج من العراق يجب أن تتماشى مع أفضل الممارسات السائدة في السوق الدولية) وفي ذلك الحين أصدرت حكومة الولايات المتحدة أمرً تنفيذيا برقم 13303 يمكن أن يعفي الشركات الأمريكية أو الأفراد الأمريكيين من المقاضاة المدنية أو الجنائية الدولية أو المحلية إذا زاولوا أي أعمال تتعلق بالنفط العراقي و هذا يحمي الأفراد و الشركات من أي شيء يتعلق ببيع النفط و يتجاوز الحصانة المحدودة الممنوحة في التعامل بالمنتجات البترولية بموجب القرار 1483.
في الفساد الإداري يمارس الفرد حريته مع نفسه و مع مجتمعه دون رقابة من قانون أو ضمير و إطلاق العنان لرغباته بحيث تتجاوز حدود الحاجات الطبيعية للفرد و من المؤسف إن الفساد في العراق منهجي ومزمن وهناك تقارير بهذا الخصوص و من هذا الخصوص أحالت المفوضية العامة للنزاهة بالعراق ملفات ثلاث وزراء سابقين في حكومة أياد علاوي إلى القضاء لضلوعهم في عمليات فساد مالي وأداري خلال فترة عملهم لاتخاذ إجراء بشأنهم كما وأعلنت تورط وزير الدفاع حازم الشعلان في صفقات حربية مريبه و كذلك وزير الكهرباء الذي نشرت جريدة المؤتمر العراقية تفاصيل عمليات قيامه بصفقات مشبوهه و كان للنائب مشعان الجبوري دور في سرقة ملايين الدولارات المخصصة لتوفير الحماية لانابيب النفط و قد عمل مع ابنه بتجهيز افواج الحماية بمؤن و مواد غذائية لجنود باسماء وهمية و يحصل على رواتبهم الشهرية وتحويلها لمنفعة الارهاب و اعترف الامريكي روبرت ستاين الذي يتولى منصب أمين صندوق لدى السلطة المؤقتة بأنه اختلس مع مسؤولين آخرين مليوني دولار من الأموال المخصصة لأعمار العراق كما أعلنت وزارة العدل الدولية كما انه اعترف من جهه أخرى بأنه تلقى مع مسؤولين آخرين رشاوى تجاوزت مليون دولار نقدا على شكل سيارات ومجوهرات و أغراض قيمة أخرى مقابل عقود لأعمار محافظة الحلة.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

إن سبل وقف الفساد الإداري:

1- تبادل المعلومات في المجتمع
2- تنافسية الاقتصاد
3- انتشار الديمقراطية
4- مؤسسات مستقلة لمحاربة الفساد
5- منظمات المراقبة تابعة للسلطة التشريعية وليس للتنفيذية.

ان الفساد الادارى وغياب الشفافية يحمل الطوفان الى الدول النامية ليلغى كل مقومات التنمية البشرية والتنمية المستدامة

محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

العراق: الكتلة البرلمانية الاكبر تراهن على الرئيس[4]

انتخابات العراق : دول القانون .. هل سيحتفظ بالصدارة مرة اخرى؟

محتويات العدد

تعكس الحملات الدعائية للانتخابات البرلمانية العراقية المزمع اجراؤها في الثلاثين من شهر نيسان-ابريل الجاري، ثلاثة حقائق لاتقبل البحث والنقاش، الحقيقة الاولى، تعقيدات الوضع السياسي العراق وتشابك وتداخل خيوطه وخطوطه الى حد كبير، والحقيقة الثانية، وجود كتل رئيسية محددة من المكونات الثلاثة (الشيعية والسنية والكردية) هي الماسكة بزمام الامور، وستبقى كذلك على صعيد المدى المنظور، اما الحقيقة الثالثة فتتمثل في ان النتائج التي ستفرزها الانتخابات المرتقبة لن تقلب موازين القوى القائمة، اي بعبارة اخرى، ستحافظ على التوازنات القائمة، استنادا الى احتمالية حصول تقدم طفيف للبعض وتراجع طفيف ايضا للبعض الاخر، وهذه الحقائق الثلاثة تعني فيما تعنيه ان طبيعة الحراك السياسي المشحون والمتأزم لن تتغير بأتجاه حدوث انفراجات واقعية وملموسة في المرحلة المقبلة.

ولعل قراءة موضوعية لواقع الكتل الانتخابية الرئيسية، من حيث تشكيلتها ونقاط قوتها وضعفها، وخطابها السياسي وبرنامجها الانتخابي، من شأنه ان يساهم في بلورة صورة المشهد العام الراهن، ومعالم المشهد العام في مرحلة مابعد الانتخابات.

وسنستعرض في هذه السطور واقع الكتلة النيابية الاكبر في البرلمان الحالي، وهي ائتلاف دولة القانون، لنستعرض في مقالات اخرى متتابعة واقع الكتل الرئيسية الاخرى.

ممن تتألف "دولة القانون"؟

تنضوي تحت مظلة كتلة ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها رئيس الوزراء نوري المالكي، عدة قوى وشخصيات سياسية تتفاوت فيما بينها من حيث حضورها وثقلها الجماهيري وتأثيرها السياسي، علما ان البعض منها انضم مؤخرا للكتل، في ذات الوقت الذي خرجت بعض القوى منها.

ومن بين قوى ائتلاف دولة القانون، حزب الدعوة الاسلامية(المركز العام)، وحزب الدعوة الاسلامية(تنظيم العراق)، ومنظمة بدر، وكتلة مستقلون، والتيار الرسالي العراقي الجديد، وحزب الوحدة، والمؤتمر العام للكرد الفيليين، وحركة الرسالة الاسلامية، وحزب الشعب

[4] عادل الجبوري - وطنيون

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

العراقي الموحد(عراق لايتجزأ)، والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق، وجبهة التركمان الحرة، وجبهة الشبك الديمقراطي.
وابرز الذين غادروا ائتلاف دولة القانون، تيار الاصلاح الوطني بزعامة القيادي السابق في حزب الدعوة ورئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري، وحزب الفضيلة الاسلامي بزعامة الشيخ محمد اليعقوبي، في حين تعد منظمة بدر برئاسة وزير النقل هادي العامري، ابرز من انضم الى الكتلة، لتخوض اول انتخابات برلمانية في اطارها، علما انها كانت قد خاضت انتخابات مجالس المحافظات في نيسان-ابريل من العام الماضي مع ائتلاف دولة القانون، بعدما انفصلت عن المجلس الاعلى الاسلامي العراق رسميا في صيف عام 2012، وكذلك فأن المؤتمر العام للكرد الفيليين برئاسة الشيخ محمد سعيد النعماني هو الاخر انضم حديثا لدولة القانون.

نقاط القوة والضعف

معروف ان ائتلاف دولة القانون تشكل في خريف عام 2009 قبيل الانتخابات البرلمانية السابقة التي جرت في السابع من شهر اذار/مارس 2010، بعدما اخفقت المفاوضات مع المجلس الاعلى في تشكيل تحالف شيعي واسع لخوض الانتخابات المشار اليها، في حين خاض المجلس الاعلى تلك الانتخابات متزعما كتلة ائتلافية اطلق عليها (الائتلاف الوطني العراقي)، وقد عاد الائتلافان للتحالف فيما بينهما بعد الانتخابات لتشكيل الكتلة الاكبر تحت قبة البرلمان، اذ حصل ائتلاف دولة القانون على 89 مقعدا، في حين حصل الائتلاف الوطني على 71 مقعدا.
وبعد ثلاثة اعوام خاض كل من الائتلافين انتخابات مجالس المحافظات بنفس الصيغة، مع تبدل اسم الائتلاف الوطني العراقي الى ائتلاف المواطن، وما حصل وفق الارقام التي افرزتها تلك الانتخابات هو ان دولة القانون تراجع بمقدار معين، الى جانب تقدم ائتلاف المواطن، الامر الذي تسبب بأنحسار نفوذ "دولة القانون" في الحكومات المحلية، واتساع نفوذ المجلس الاعلى بزعامة السيد عمار الحكيم، والتيار الصدري بزعامة السيد مقتدى الصدر.

العراق: الكتلة البرلمانية الاكبر تراهن على الرئيس

ولاشك ان حصول ائتلاف دولة القانون على المرتبة الاولى في اصوات الناخبين في اطار المكون الشيعي، وتقريبا في الاطار الوطني، قبل اربعة اعوام ارتبط بعوامل عديدة، وكذا تراجعه في انتخابات مجالس المحافظات العام الماضي ارتبط بعوامل اخرى. وهذا يعني ان هناك نقاط قوة ونقاط ضعف لدى هذا الائتلاف.
وبالنسبة لنقاط القوة، فأن النقطة الاهم والابرز تتمثل في الموقع التنفيذي الاول في الدولة الذي يشغله رئيس الائتلاف نوري المالكي، وهذا يوفر مساحة واسعة للتأثير والجذب الجماهيري، والقدرة على استقطاب قوى وشخصيات تبحث عن فرص للحضور في البرلمان او الحكومة.
وقد بدا ذلك واضحا، من خلال تحرك رئيس الوزراء وقيامه بأفتتاح مشاريع خدمية، واطلاقه مبادرات لصالح بعض الشرائح والفئات الاجتماعية، لاسيما ذوي الدخل المحدود، من قبيل توزيع قطع الاراضي السكنية، واتخاذه خطوات سريعة لمعالجة بعض المشاكل الخدمية، والجانب الاخر من خلال اختيار عدد كبير من الوزراء ومسؤولين كبار في الدولة خوض الانتخابات ضمن الكتلة التي يرأسها رئيس الوزراء، اما عبر عناوين حزبية او بصفة شخصية.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

اما فيما يتعلق بنقاط الضعف، فالابرز في ذلك الجانب، هو إخفاق الحكومة بمهمة تجفيف منابع الارهاب بشكل كامل، وعدم حصول تقدم كبير وملموس في المجالات الخدمية الحياتية، وبقاء ملفات الصراع بين الحكومة وائتلاف دولة القانون من جهة، والفرقاء من جهة اخرى، بشأن قضايا وملفات خلافية شائكة.

ولايجد ائتلاف دولة القانون صعوبة في الرد على كثير من الاتهام واللوم الذي يوجه له من قبل خصومه ومنافسيه، ورده يتمحور حول فكرة او حقيقة ان المحاصصة هي السبب وراء كل الفشل والاخفاق والتراجع، والحل بحسب رؤيته يتمثل في انهائها واللجوء الى صيغة الاغلبية السياسية التي تضمن تشكيل فريق منسجم ومتجانس لادارة الدولة، يقابله فريق معارضة برلمانية، كما هو متعارف عليه في مختلف الانظمة الديمقراطية، وهذا ما ركز عليه ائتلاف دولة القانون في برنامجه الانتخابي، وفي مجمل خطابه السياسي وحملاته الدعائية.

بيد ان عقبات كأداء تقف امام اللجوء الى خيار الاغلبية السياسية، ربما تجعل ائتلاف دولة القانون في حال توفرت له فرصة للتصدي لمهمة تشكيل الحكومة المقبلة، يتراجع ويذعن الى خيار التفاهمات او التوافقات الذي لايختلف بشيء من حيث الجوهر والمضمون عن مبدأ المحاصصة.

واذا كانت الفترة الزمنية الفاصلة بين انتخابات مجالس المحافظات في العشرين من نيسان 2013، والانتخابات البرلمانية المرتقبة في الثلاثين من نيسان 2014، لم تشهد تحولات ومتغيرات يعتد بها على الاصعدة السياسية والامنية والخدمية، وبقيت الامور تدور في ذات الحلقة المفرغة، فأن ذلك يؤشر ضمنا الى ان ما سيحرزه ائتلاف دولة القانون من نتائج في الانتخابات المقبلة لن يختلف عما تحقق قبل عام، وان اختلف فبمقدار قليل، اي انه ربما يتراجع، بيد ان تراجعه لايعني انه سيفقد المركز الاول، وهذا ما يقر ويعترف به خصومه ومنافسيه، لكن دون ان يعني ذلك ان منصب رئاسة الوزراء سيبقى بالضرورة في قبضة ائتلاف دولة القانون.

اضواء
محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الحملات الأنتخابية أفصحت عن الواقع السياسي العراقي[5]

محتويات العدد

حددت المفوضية العليا للانتخابات الاول من نيسان بدء الحملة الانتخابية للمرشحين المتنافسين للحصول على عضوية مجلس النواب العراقي بدورتة الجديدة ، لكن الواقع العملي لبدء الحملة الانتخابية لبعض الكيانات والافراد قد سبق هذا الموعد المحدد باشهر عديدة وبطريقة علنية وبدعم مسؤولين ودوائر ومؤسسات حكومية في سابقة تعبر عن مدى الانفلات الذي يعانية الوضع الانتخابي والسياسي في العراق . من هذا الواقع يمكن تأشير عدد من الملاحظات والتصورات التي رافقت واقع هذة الحملة الانتخابية .

1- يفترض بل من الواجب ان تكون الفرص متساوية للكيانات والمرشحين لغرض الاعلان عن برامجهم الانتخابية ورؤاهم السياسية والاقتصادية ، والواقع اظهر ان الفرص لم تكن متساوية بل معدومة بسبب الفارق الكبير بين كيان واخر من ناحية التمويل المالي والمعنوي والدعم الاعلامي ، حيث أشر الواقع على ان كيانات وافراد انفقت وتنفق الملايين من الدنانيروالعملات الصعبة بدون حساب ولم يعرف مصادر تمويلها في ظل غياب تشريع ينظم عمل الاحزاب في العراق .

2- لم نرى او نشاهد على ارض الواقع اية مناظرة او لقاء حواري بين اقطاب ورؤساء الكتل المرشحة للانتخابات لعرض برنامجها الانتخابي والحجج والبراهين التي يمكن ان تطرحة امام الجماهير لاقناعة لغرض ادلاء المواطن بصوتة يوم الانتخاب . بل ان المتتبع للمشهد لاحظ ان الدعاية الانتخابيةلاغلب الكتل المتنافسة هي صوربمختلف الاشكال والالوان ورفع شعارات وهمية ومصلحية وغير مقنعة لم تطبقها الكتل التي فازات بانتخابات الدورة السابقة بل هي أصلا ليست من اختصاصها .

3- الهدر الكبير بالمال العام والخاص من خلال نوع وطريقة الدعاية الانتخابية البائسة فنرى

[5] رفعت نافع الكناني- مركز النور

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

ان الشوارع والساحات والابنية تحولت الى عرض مشوة للصور والشعارات وهدر للمال والوقت وبطريقة فجة وبدائية تعكس جهل وبساطة تفكير الكثير من المرشحين اضافة لما انفقة البعض من اعانات وهدايا ومكارم مثل قمة التخلف والغباء واضحى موضع تند وسخرية للكثير من الاخرين .

4- تضمنت بعض الحملات الانتخابية لكيانات وافراد افكارا يراد بها بث روح الفرقة والفتنة والصراع بين مكونات الشعب الواحد من خلال وسائل الاعلام المشبوهة لبث سموم الحقد الطائفي والمذهبي والعرقي ومن كيانات مشاركة بالسلطة والعملية السياسية ليتسنى لها تنفيذ برامجها المرسومة لها لادخال البلاد في فوضى عارمة لاتعرف نتائجها ، وارض الواقع أشر لتلك الجهات وما خططت لة في بعض المناطق الساخنة وما لحق بأهلها من كوارث وتشريد وضياع .

5- استغلت بعض الكيانات والاشخاص المرشحين للانتخابات جهد دوائر الدولة وامكانياتها العديدة اضافة لدعم الحكومات المحلية ومجالس المحافظات والاقضية والنواحي للقيام بدعم حملاتهم الانتخابية للتأثير على الناخبين خلافا للاطار القانوني للانتخابات ومقررات المفوضية في هذا الشأن . وهذا يمثل احد المؤشرات الخطيرة لسلامة العملية الانتخابية وشرعيتها ونزاهتها .

6- ازدهرت عمليات التسقيط والتشكيك والشتائم بين اغلب المرشحين ومن مختلف الكيانات في ظاهرة تعبر عن واقع تلك الكيانات وما تنفرد بة من جهل وافلاس وغوغائية تفصح عن نوعية تلك الشخصيات والواقع البائس الذي تعيشة والدور المشبوة الذي تلعبة في سبيل اسقاط التجربة الديمقراطية الوليدة في العراق ورسم صورة بائسة لمستقبل البلد السياسي .

7- اغلب اعضاء البرلمان للدورة الحالية والسابقة رشحوا انفسهم للانتخابات التي ستجري في الثلاثين من نيسان الحالي في سابقة لم تشهدها بلدان العالم الديمقراطي ، هذة الظاهرة تؤكد للشعب ان هذة النماذج اساءت للمواطن والوطن مرتين ، مرة لانها لم توفي بعهدها ووعودها عندما كانت في موقع المسؤولية واتخاذ القرار عندما ادارت ظهرها للعراقيين وتفننت في نهب وسلب موارد البلد لصالحها في ابشع الصور ، ومرة ثانية لعدم خجلها لانها لاتملك ذرة من الشرف والغيرة لاعادة طرح نفسها بعد هذا الدماروالتخلف الذي شهدة العراق في ظل سلطتها وسلطانها في محاولة للاستخفاف بعقول العراقيين .

8- الخطاب السياسي لبعض الكتل السياسية افصح بصورة علنية ومباشرة لالبس فيه بانها تدعم الارهاب وتساندة وتقدم الدعم المادي والمعنوي بمختلف انواعة لكسر هيبة الدولة وتشتيت جهدها في محاربة الارهاب ، كما ان هناك حملة منظمة ومخطط لها لتسقيط مكانة جيش العراق في نظر العراقيين واتخذت مواقف سابقة وعديدة لاضعافة وعدم تسليحة وتحديثة

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

في بادرة لتفكيك البلد واسقاطة .

9- الكرة الآن في ملعب الشعب العراقي ليقول كلمتة الفصل في اختيار الاشخاص والكيانات التي قدمت نفسها بعيدا عن العاطفة القومية والدينية والمذهبية ، لان تلك العواطف امتحنت لاكثر من عقدين من الزمان ولم نحصد غير الخيبة والخذلان واستبيحت دمائنا وثرواتنا. اذن المواطن امام اختيار صعب للادلاء بصوتة وتصويبة نحو الهدف الصحيح لينعم بدولة مدنية حديثة تضمن لة كرامتة وعزتة وثروتة وتخطط لمستقبل افضل لابناءة ، في ظل دولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية .

محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

حكومة الشراكة الوطنية والاغلبية السياسية[6]

محتويات العدد

تأسس النظام السياسي العراقي في 2003 على اساس تمثيل المكونات القومية والمذهبية والاقليات الدينية التي كانت تسعى الى ضمان تمثيل الجميع وهو النظام الذي قام عليه مجلس الحكم المؤقت والحكومات الانتقالية برئاسة الدكتور اياد علاوي والدكتور ابراهيم الجعفري ، وايضا حكومة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي الاولى والثانية ، ووفق هذا النظام يتم تشكيل حكومة شراكة وطنية سميت حكومة توافق وطني او حكومة شراكة ومن ايجابيات حكومة الشراكة الوطنية:

1-انها تضمن مشاركة الجميع

2-انها تتناسب مع خصوصية العراق الذي يتكون من قوميتين هما العربية والكردية

3-انها تعطي الفرصة لمكونات حرمت من تعاطي السياسة فترات طويلة

4-انها توسع قاعدة المشاركة السياسية في صناعة القرار

5-تناسب الفترة الانتقالية من دكتاتورية الى ديموقراطية.

ولحكومة الشراكة الوطنية سلبيات عدة افرزتها سنوات من تجربتها في حكم البلاد :

1-انها تشل قدرة الحكومة على الحركة

2-انها تفرغ الديموقراطية من محتواها فلا يوجد فائز او خاسر

3-في حكومة الشراكة هذه ينعدم وجود المعارضة كون اكثر رموز المعارضة مشاركة اساساً في الحكومة.

4-تداخل كبير في عمل التشريع والتنفيذ .

5-اضعاف قوة القرار السياسي الخارجي والداخلي.

6-اضعاف تأثير الكتل الكبيرة لحساب الكتل الصغيرة.

7-تقويض مبدأ المواطنة التي تقوم على اساسه الدول الناجحة لصالح مبدا الانتماء للطائفة

6 علياء الحسني - مركزالنور

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

والقومية

8-اضعاف الدولة.

وبما ان العراق مقبل على انتخابات عامة خلال ايام قليلة فان مراقبين يرون ان هذه الانتخابات على درجة عالية من الاهمية كونها تطرح تنافس بين برنامجين واضحي الملامح يمسان الديمقراطية التي تأسست في العراق ، التي قامت على اساس الشراكة والمحاصصة بعد 2003 واصحاب مشاريع الشراكة يصرون على الاستمرار في انتهاج نظام الشراكة والمحاصصة، ونظامها السياسي ودستورها وتقاليدها السياسية التي حكمتها منذ عقد من الزمن حيث حكومات الشراكة الوطنية التي تعاقبت على حكم العراق منذ سقوط الدكتاتورية، بالمقابل هناك اصوات مطالبة بحكومة الاغلبية بدعوى الحفاظ على جوهر الديمقراطية وتشكل حكومة ومعارضة واضحتا الملامح كونهم يعتقدون بأن الازمة السياسية في العراق سببها نظام المحاصصة والشراكة غير الناضجة التي انعشت الطائفية والتقسيم واضعفت الدولة، وشتت جهودها وشلت عمل البرلمان الذي عجز حتى عن اقرار الموازنة العامة للدولة، بأعتقادي ان الاغلبية السياسية تختصر الزمن وتتمكن من انجاز المشاريع واقرار القوانين دون توافقات ومساومات برلمانية وتعطيل لصناعة القوانين كما يحدث في الدورة النيابية الحالية.

لذلك فان نتائج الانتخابات ستبين مدى فهم واستيعاب الشعب (الناخبين) بمشاريع بناء الدولة ومدى الاستفادة من التجارب الانتخابية السابقة كون الخلل لا يتعلق بالأشخاص اي اعضاء البرلمان فقط ، انما يتعلق بالبيئة القانونية والدستورية التي تنظم عمل الحكومة والبرلمان.

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية
أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير
www.adhwaa.org
حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الانتحار في العراق ..سفر الى المجهول ولاخيار غير الموت!![7]

محتويات العدد

قد يحدث أن يزهد إنسان ما في حياة الواقع، ولا يعود يقدر على تحمل مسؤولياتها وضغوطها، فتحس نفسه بالانكسار الذي يؤدي إلى البؤس المفرط والقنوط، وتكون النهاية أن يلقي بهذه النفس الزاهدة إلى عالم المجهول حيث اللاعودة.

والانتحار من حيث التعريف هو: قتل النفس بطريقة متعمدة، وتعتبر قضية الانتحار ظاهرة نفسيه اجتماعية أدبية بيولوجية، هذه المشكلة قديمة قِدم البشرية، وكان الفلاسفة اليونانيون وعلى رأسهم (طاليس) يعتبر الانتحار عملاً غير أخلاقي يضر بالمجتمع والعائلة، وهذه المشكلة ما زالت ترافقنا حتى يومنا هذا. والدراسات الحديثة تفيد أن نصف مليون شخص يموتون سنوياً من العالم نتيجة الانتحار، بمعدل منتحر لكل دقيقة تمر، وهو ثالث سبب للوفاة بعد مرض القلب ومرض السرطان.

***الموت ... الحل الاخير**

تقول الاحصاءات الرسمية ان العراق هو احد اقل بلدان العالم من حيث نسبة الاشخاص الذين يلجأون الى الموت كحل اخير.. لكن السنين الماضية بدأت تشهد تزايد اعداد المنتحرين الذين يلجأ بعضهم الى طرق مؤلمة لانهاء الحياة. .ففي ذي قار وحدها سجلت ثمانية واربعون حالة انتحار غرقا خلال السنوات الثلاث الاخيرة.. وتقول الاجهزة الامنية ان الاعداد كان يمكن ان تكون اكبر لولا تدخلها. بينما شكلت النساء النسبة الاكبر من المنتحرين.

ويؤكد مدير مركز الشرطة النهرية في ذي قار العقيد نعيم خلف "ان العام 2010 تم انتشال 14 جثة وانقاذ 4 من حالة الانتحار لعام 2011 تم انتشال 24 جثة وانقاذ 6 من حالة الانتحار لعام 2012 لحد شهر اب 10 جثث وانقاذ 3 جثث من حالة الانتحار واكثر حالات الانتحار كانت من النساء بسبب الاوضاع الاجتماعية .

***ظاهرة انتحار الفتيات في العراق في تزايد مستمر**

بغداد: لم تكن حادثة قتل رجل لزوجته ومن ثم إقدامه على الانتحار في منطقة دور الشركة في كركوك (240 كم شمال بغداد) وأخرى حرقاً بمادة النفط الأبيض، بسبب خلافات عائلية شمال المدينة قبل أيام قليلة سوى حلقة من سلسلة حوادث الإنتحار التي تحدث يوميًا في كل مدن العراق.

[7] فلاح الشمري/ واع

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

الزوج المنتحر هو من مواليد عام 1990 ويعمل سائق اجرة، وقتل زوجته بإطلاق النار عليها من سلاح (كلاشنكوف).
وعلى رغم من أن حوادث الانتحار ترتفع في أعدادها في كل دول العالم، حيث تشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن ما يقرب من مليون شخص ينهون حياتهم انتحاراً في كل عام، أو ما يعادل حالة وفاة واحدة في كل 40 ثانية، لكنها في العراق ذات خصوصية، لاسيما ما يتعلق بمحاولات الانتحار المتكررة لفتيات عراقيات، بسبب الطبيعة المحافظة للمجتمع، والتركيبة الاجتماعية والعشائرية، إضافة إلى القيم الدينية، وكلها عوامل من المفترض أن تكون كوابح لعجلة زيادة حالات الانتحار، لكن مع ذلك كله فإن المؤشرات تدل على أن الظاهرة في تزايد.

*انتحار النساء

لا يقتصر الانتحار في العراق على الرجال فحسب، بل يشمل النساء لاسيما الفتيات، ففي مدينة بابل (100 كم جنوب بغداد) تعايش المواطنون مع عشرات من حالات الانتحار العام الماضي، كان اشهرها انتحار شابة في سنتها الأخيرة في بسبب خلاف مع والدها ومدرستها على الدرجات الدراسية.
وفي كردستان تلجأ البنات إلى الانتحار هرباً من محاولة تزويجهن بمن لا يحببن. وفي بغداد ومدن الوسط والجنوب فإن فتيات يلجأن أيضاً إلى الانتحار غسلاً للعار، بحسب ناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، عدا أن بعضهن يقتلن من قبل الأهل بحجة الدفاع عن الشرف.
*وفي حالة نادرة، أقدمت فتاة جامعية في منطقة الصالحية في بغداد على الانتحار بتعليق نفسها بالمروحة السقفية عام 2010.

حكاية فتاة جامعية

وتروي الطالبة الجامعية اميمة حاتم كيف أن صديقتها يسرى تناولت عشرات حبوب الباراستيمول لغرض الانتحار، لأن والدها رفض تزويجها بزميل لها في الجامعة. المثير في الحادثة عام 2010 ان أهلها رضخوا لرغبتها في الزواج بعدما حاولت الانتحار. وتركت الحادثة آثاراً نفسية لا تمحى في شخصية يسرى التي بدت بعد الحادثة خائفة وقلقة، وتنتابها موجات من الإغماء حتى بعد زواجها.
وتشيع في معظم مدن العراق حوادث انتحار النساء، لكن غالبيتها لا ترى الضوء، أو يخفيها أصحاب الشأن عبر تغليفها بقصص وحكايات أخرى تجنبا لإشاعة الخبر على الملأ. ورغم الخجل الذي يبدو على محيا امينة، فانها تروي محاولة انتحارها في سوريا عام 2009، بسبب تخلي خطيبها المقيم في السويد عنها.
تقول أمينة إنها تلقت خبرًا من خطيبها السابق بالانتقال إلى سوريا إلى حين إكمال معاملة سفرها إلى السويد، وفعلا ذهبت إلى دمشق وبقيت هناك حوالي السنة، وأصابها الذهول بعد طول انتظار أن خطيبها تخلى عنها حيث أرسل لها مبلغا من المال ورسالة اعتذار. عندئذ قررت أمينة الانتحار حين وجدت أنها ضاقت بالحياة ذرعا، وعن عودتها إلى العراق أقفلت الباب على نفسها وقطعت شريان يدها، لكن سرعة اكتشاف الأمر من قبل أخيها حال دون موتها حيث عولجت في المستشفى.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

تقول أمينة: "بعد عام على إقدامي على الانتحار أرسل لي خطيبي أنه يود إعادة العلاقة والزواج بي، وأنه نادم على فعلته". وتضيف أمينة: "اضطررت إلى القبول بذلك تحت ضغط الأهل، وها انا استعد للانتقال إلى السويد".

*الدوافع الحقيقية

ورغم أن معظم اللواتي يقدمن على الانتحار يعشن حالة من العزلة، وموجات من الكآبة، تؤدي إلى قتل النفس فان الوضع في العراق يختلف بعض الشيء، ذلك أن غالبية النساء المنتحرات أو اللواتي يحاولن الانتحار لا يعانين العزلة، فهن دائماً وسط الأهل والأقرباء، ومن المفترض أن يعوق ذلك محاولات الانتحار.

لكن الباحث الاجتماعي احمد الريس يقول إن هذه الفكرة صحيحة، لكن رغم هذا كله، فان المرأة العراقية تعاني ضغوطات اجتماعية ونفسية وهي داخل الأسرة.

ويضيف ما يحدث ليس عملية تراكمية من كآبة وأمراض أخرى تؤدي إلى تقدم متدرج في الإيمان بفكرة الانتحار، بل أن ما يحدث للفتاة العراقية هو لحظة انفجار بعد فترة زمنية تتباين من فتاة إلى أخرى، وهذا الانفجار يقود إلى محاولة الانتحار المفاجئ.

الطرق متنوعة

وتتعدد طرق انتحار العراقيات، بين تناول جرعة قاتلة من السم أو الدواء أو إلقاء النفس في مياه الأنهار العميقة أو إشعال النار في أنفسهن.

وفي بعض الأحيان تفكر الفتاة بالهرب من البيت مع خطيبها تخلصًا من الأهل ومن فكرة الانتحار أيضاً، وهذه الفتاة يطلق عليها "الفتاة المنهوبة"، التي تظل من وجهة نظر الأهل، عارًا لا يمحى إلا بالعثور على الفتاة وقتلها. وأكثر ما تقدم عليه فتيات العراق هو التفكير بالانتحار عبر حرق النفس.

*الانتحار بالحرق

مازالت سلمى كريم وهي طالبة في المرحلة الرابعة في الجامعة المستنصرية تعيش "عقدة نفسية" منذ أن أقدمت أختها الكبيرة على الانتحار بسكب البنزين على جسدها عام 2007.

ولا يمكن معرفة الأسباب الحقيقية وراء إقدام أختها على الانتحار، فهي تجهل ذلك تماماً. وعلى رغم أن هناك أسباباً كثيرة لانتحار الفتيات في العراق، إلا أن القناعة المجتمعية تربط الأمر غالبًا بدوافع جنسية.

وتقول الناشطة في حقوق المرأة سعاد الخزرجي إن الحكايات والقصص تلفق في الغالب حول الفتاة المنتحرة، حيث تتركز في معظمها على محور الجنس والشرف.

وتتابع الخزرجي: "في العام الماضي انتحرت فتاة في المحمودية بحرق نفسها في غرفتها، وكانت الأسباب بحسب الشائعات انها حامل بصورة غير شرعية، وحين اكتُشِف أمرها أقدمت على الانتحار".

تضيف الخزرجي" اطلعت على تفاصيل الأمر وتقرير الطبيب، حيث اثبت عكس ذلك، فلم تكن الفتاة حاملاً على الإطلاق.. ولم نستطع معرفة الحقيقة حتى من اهلها الذين لا يودون الحديث حول الموضوع ويعدونه تدخلا في الأمور الشخصية".

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

***غسل العار**

الجدير بالذكر ان اتحاد نساء كردستان في السليمانية (330 كم شمال بغداد) سجل اكثر من ثمانين حالة حرق النفس لنساء في الأشهر الستة الأولى من العام الماضي، في حين سجلت نحو مائة حالة في النصف الاول من 2007.

لا تستبعد الخزرجي أن يكون هناك الكثير من حالات القتل التي تدرج تحت مسمى الانتحار، فهناك من الأسر من تتخلص من البنت بقتلها غسلاً للعار، لكنها تصرح للشرطة والرأي العام انها أقدمت على الانتحار.

وترى الخزرجي أنها لا تجد وجه مقارنة من الناحية العددية بين العراق ودول أخرى، فمازالت أعداد المنتحرات في العراق قليلة قياسًا إلى الدول الأوروبية على سبيل المثال.

وتضيف: "على رغم توافر البيئة النفسية والاجتماعية والبيولوجية والثقافية المناسبة لتولد فكرة الانتحار في العراق، إلا أن الوازع الديني والإيمان العقائدي الذي يشترك فيه معتنقو الأديان في العراق يحول دون تفشي الظاهرة.

***الأفكار اليائسة إلى عمل بناء**

وتروي هيفاء حسين، وهي مدرسة فيزياء محاولة انتحار طالبة في الثامنة عشر من عمرها في العام الماضي بسبب اجبارها على ترك المدرسة من قبل أهلها.

وحاولت الفتاة بحسب هيفاء القاء نفسها من البناية العالية للمدرسة، لكن انتباه زميلاتها حال دون ذلك. وتركز هيفاء على الدور الايجابي للمدرسة، فقد تدخلت الإدارة وأقنعت أهلها بضرورة مواصلة البنت لدراستها، وهذا ما حصل بالفعل حيث ابدت الطالبة حماسًا كبيرًا في التفوق محولة الأفكار اليائسة إلى عمل بناء.

لا توجد في العراق إحصاءات رسمية عن حجم ظاهرة الانتحار، لكن المشاهدات الميدانية والروايات التي يتناقلها الناس تسلط الضوء على حالات الانتحار. ومهما صنف الانتحار في مجتمعنا من قبل الناس على أنه من المحرمات، إلا أن ذلك لن يمنع من تفاقم الظاهرة إذا لم توضع الخطط الكفيلة بردع هذه الظاهرة، وأول خطوة في هذا الطريق، هو توثيق ورصد حالات الانتحار، ووضع خطط الوقاية منه.

التفسير الفلسفي والنفسي للانتحار

وبما أن الانتحار يمثل قمّة المأساة الإنسانية حيث يحرم المجتمع من أصحاب القدرات الممتازة وخاصة من فئة الشباب؛ فقد حاول العلماء والأطباء النفسيون تفسير هذه الظاهرة بقولهم: إنها جاءت نتيجة موقف يحد من مجال شعور الفرد المنتحر لدرجة فقدان الانتباه للحياة ذاتها، وعند ذلك يحدث انهيار عضوي، وتصبح المراكز العصبية العليا غير قادرة على الضبط أو الاستجابة إلى المثيرات، فيفقد الفرد القدرة على التخيّل، وتكون النتيجة شلل القدرة الذاتية السّوية في مواجهة مشاكل الحياة. وتؤكد المرشدة الاجتماعية إيمان الخفاجي في لقاء أجريناه معها: "بأن لقضية الانتحار أثرين: أحدهما نفسي والآخر اجتماعي؛ فالأثر النفسي يتمثل في إحداث هزة قوية في النفوس وخلق نوع من القلق والخوف وعدم الشعور بالأمان، وأما الأثر الاجتماعي

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

فيتمثل في انتشار الإشاعات والقصص المختلفة مما يؤدي إلى عدم الإحساس بوجود الأمن الاجتماعي".

ماهي الأسباب التي تدفع إلى الانتحار؟؟؟؟

وقد أجابت الخفاجي...

إن السلوك الانتحاري هو: سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولاً من خلالها تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما. ولذلك يعتبر من الصعب جداً وضع أسباب محددة للانتحار، فكل الدراسات القديمة والحديثة اجتمعت على تضافر العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية فيما بينها لحدوث الفعل الانتحاري. وفي العادة يسبق الانتحار علامات إنذار، ولكن أحداً لا ينتبه إليها أو يدرك مدى خطورتها وتوجد فترة حضانة لفكرة الانتحار قد تبلغ ثلاثة أشهر أو أكثر. وهذه سمة عامة وجدت عند أصحاب مرض الاكتئاب النفسي.

مَن هو المنتحر وما هو أسلوبه؟

تزيد معدلات الانتحار مع تقدّم السن، وفي الرجال أكثر من النساء وعند غير المتزوجين وخصوصاً الأرامل والمطلقين، حيث إن الزواج وإنجاب الأطفال من العوامل التي تحدّ من الإقدام على الانتحار، كما تزيد في الأشخاص الذين قاموا قبل ذلك بمحاولات لإيذاء النفس سواء بطريقة جادة أو لمجرد لفت الانتباه، كما أنها تزداد في الأشخاص الذين يعانون من العزلة الاجتماعية.

ومن أكثر الأساليب انتشاراً عند الرجال هي استخدام الأسلحة النارية والشنق والقفز من أماكن مرتفعة، أما عند المرأة فأكثر الأساليب استخداماً هو تناول جرعات زائدة من الأدوية المنومة أو المهدئة أو في تناول السموم.

موقف الإسلام من الانتحار؟؟؟؟

من المعروف لدينا رفض الدين لهذا الفعل الشنيع، ومن يقدِم عليه يخالف أمر الله تعالى ويعرّض نفسه لعقاب أليم، قال تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً" (سورة النساء 29-30)، والمسلم ممنوع شرعاً من مجرد المجازفة بحياته دون سبب وجيه "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (سورة البقرة 195) فما بالكم بمن يعمل على إنهاء هذه الحياة؟

لقد أجرينا لقاءً صحفياً مع الشيخ سلام الشمري فأجاب على هذا السؤال قائلاً: "إن جزاءه جهنم خالداً مخلّداً فيها". وأضاف أن حكم الانتحار في الشرع الإسلامي هو: حرام، ويعتبر كبيرة من الكبائر.

أين يكمن الحل؟

انه الوازع الديني لا ريب .. لقد اهتم علماء الطب النفسي بتأثير الإيمان بالله في مواجهة الصعاب والمصائب والتخفيف من تأثير الصدمات النفسية والإحباط المرحلي، كما أن الشريعة وتوجيهاتها في مجالات الحياة اليومية والمعاملات تضمن للإنسان معرفة حقوقه وواجباته، وتنظيم الحياة بما يضمن التعاون والتكافل.

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

من ناحية أخرى فضعف الوازع الديني سبب أساسي في بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية مثل: الإدمان على الكحول، والمخدرات، والاضطرابات الشخصية المنحرفة المضادة للمجتمع بأنواع السلوك الإجرامي مثل: الكذب والغش والنفاق والاغتصاب والاختلاس.

ورأي في هذا الموضوع.....

ان من يعمل عمل يغضب رب العباد ....

فإنه يلجأ إلى هذه الطريقه...

كلمة أخيرة

إن الصبر على عظائم الأمور هو انتصار للحياة، وحين تشتد الأزمات تكون مقياساً للمؤمن الصادق. فالمسلم الحق لا يمكن بحال من الأحوال أن يُقدم على الانتحار لأنه في كل أوقاته خيرها وشرها، وحلوها ومرها، سيتكل على الله ويتقبّل المصيبة على أنها ابتلاء لتمحيص إيمانه وإظهار صبره ورضاه.

وها هو حبيبنا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم يقول: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته مصيبة صبر، فكان خيراً له وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له".

محتويات العدد

حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء